

له فى زمن قريب، من كان ملء العيون والأسماع، لا تقوى أجمل الحسناوات على مقاومة نظراته، أو صد جراته أو عدم الإذعان لكياسته، أمره معهن شائع، معروف، إنه من قلائل كان لهم صولات وجولات مع أميرات العهد الملكي، بعض مما عرفه معهن تحول إلى أفلام سينمائية عرضتها الخيالة كما يصبر الجواهرى على تسميتها حتى الآن، ذلك أنه شديد التمسك بقرارات المجمع اللغوى، يتابعها ويحفظها عن ظهر قلب، يأبى نطق كلمة «الساندويتش»، يقول: شياطر ومشطور وبينهما طازج، مما استدعى سخرية لم يجرؤ إلا عم صديق على البوح بها.

الجواهرى مرجع لا يستهان به فى ذلك رغم أنه ما من صلة تربطه بالواقع الأدبى، لم يعرف عنه إلا قدرته على القراءة، واقتناؤه النادر من الكتب والمخطوطات. عرف المؤسس ذلك فشجعه، خصه بعلاوة إضافية أطلق عليها «بدل مراجع»، نصحه بحضور جلسات المجمع ومؤتمراته، اتصل بالدكتور طه حسين، وأحمد لطفى السيد. فسمح له، ثم صار الجواهرى من علامات المجمع، خاصة بعد تعدد مرات الإشارة إليه فى الصحف، تمامًا مثل . . . كبير مشجعى الزمالك، وأشهر قارىء صحف عيسى متولى، وشاعر الفلاحين، ومطرب العمال، وابن الريف، والعندليب الأسمر، وعذراء الشاشة، أطلقوا عليه: عاشق المجمع. يقال إن طه حسين كان يداعبه ويصفى إليه باهتمام. لكن الجواهرى لم يدل بأى تفاصيل، كما أنه لم يعترف قط بكتابته خطب المؤسس التى عدت قطعاً رفيعة، رصينة من الأدب البليغ والنثر الجميل، ومن المؤكد أن بعض الزعماء استعانوا به، أما الوسيط فكان المؤسس شخصياً، لم يكن ممكناً للجواهرى أن يقدم على أى فعل بعيداً عن رضاه.